سارا حتى اذا كانا على ستة اميال مال بها يريد ان يعرس بها فابت صفية
فوجد النبي صلى الله عليه وسلم عليها في نفسه ولما كان بالصهبا مال الى
دومة هناك فطاوعته فقال ما حملك على إبائك حين اردت المنزل
الاول قالت يا رسول الله خشيت عليك قرب يهود فاعرس رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفي الاكتفا اعرس بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
بخيبر او ببعض الطريق وبات بها في قبة له انتهى وبات ابو ايوب ليلة
اذ متوشحا بالسيف يحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم يدور
حول خباه فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الوطا قال من هذا
قال خالد بن زيد فقال مالك قال ما نمت هذه الليلة مخافة هذه الجارية
عليك فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع كذا في الصفوة وفي
الاكتفا قال ابو ايوب يا رسول الله خفت عليك من هذه المراة وكانت
امراة قد قتلت اباها وزوجها وقومها وكانت حديثة عهد بكفر فخفتها
عليك فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم احفظ ابا ايوب
كما بات يحفظني عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي طلحة
التمس لي غلاما من غلمانكم يخدمني اخرج الى خيبر فخرج ابو طلحة يردفني
وانا غلام راهقت الحلم فكنت اخدم النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزل ثم قدمنا
خيبر فلما فتح الله عليه الحصن ذكر له جمال صفية بنت حيي بن اخطب
وقد قتل زوجها وكانت عروسا فاصطفاها رسول الله صلى الله عليه
وسلم لنفسه فخرج حتى بلغنا سد الصهبا بين خيبر والمدينة فاقام ثلاثة
ايام يبني عليه صفية ثم صنع حيسا في نطع صغير ثم قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ايذن من حولك فدعوت الناس الى وليمته

على صفية

على صفية وما كان فيها خبز ولا لحم وما كان فيها الا ان امر بالانطاع
فبسطت فالقى عليها التمر والاقط والسمن وهو الحيس فقال المسلمون
احدى امهات المومنين او ما ملكت يمينه فقالوا ان حجبها فهي احدى
امهات المومنين والا فهي مما ملكت يمينه فلما ارتحلنا وخرجنا الى المدينة
رايت النبي صلى الله عليه وسلم يحوي لها وراه بعباءة وطا لها خلفه
ثم جلس عند بعيره فيضع ركبته وتضع صفية رجلها على ركبته
وقد مد الحجاب بينها وبين الناس وفي رواية ابن عباس لما اراد
ان تركب ادنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ركبته منها لتركب عليها
فابت ووضعت ركبتها على فخذه ثم حملها على فخذه كما سبق قال انس
فسرنا حتى اذا اشرفنا على المدينة نظر الى احد فقال هذا جبل يحبنا
ونحبه ثم نظر الى المدينة فقال اللهم اني احرم ما بين لابتيها مثل
ما حرم ابراهيم وفي رواية كتحريم ابراهيم اللهم بارك لهم في مدهم
وصاعهم وفي رواية ولما اشرف على المدينة قال ايبون
تايبون عابدون لربنا حامدون فلم يزل يقول ذلك حتى دخل
المدينة وكانت صفية عند النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين
واشهر وتوفيت سنة خمسين وقيل اثنين وخمسين ودفنت
بالبقيع كذا في الصفوة وفي هذه السنة فتح فدك وهي قرية بينها
وبين مدينة النبي صلى الله عليه وسلم مرحلتان او ثلاث مراحل
كذا نقل وفي شرح المواقف وهي قرية بخيبر كانت للنبي صلى الله عليه
وسلم قال اهل السير لما اتى النبي صلى الله عليه وسلم حوالي
خيبر بعث محيصة بن مسعود الحارثي الى فدك يدعو اهلها الى الاسلام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)